

المؤتمر العالمي الثامن للوحدة الإسلامية

(352) - بالنسبة إلى مجموعة فكرية محدودة فكيف الأمر بالنسبة إلى السنّة التي شملت جميع ميادين الحياة. ثانياً: إنّ السنّة لم تكن خلال مسيرتها الطويلة عبر التاريخ بمأمن من المحاولات العدائية التي استهدفت الإطاحة بها أو تضعيفها، ورغم ذلك فإنّها بقيت وترسّخت في أوساط الأُمّة. وفي ضوء ذلك فلا ينبغي قصر النظر على النتيجة، وهي: بقاء السنّة من دون النظر إلى تلك العناصر التي تضافرت للوصول إلى هذه النتيجة. ولذا آثرنا أن يكون بحثنا مركزاً على كشف ودراسة العناصر التي لعبت هذا الدور. عناصر بقاء السنّة: يمكن تقسيم العناصر التي أدّت إلى بقاء السنّة ومواصلة طريقها إلى ثلاثة مجموعات: المجموعة الأولى: ما تمّ بعناية وجعل من البارئ تعالى: لم تتضمن الآيات القرآنية مقوّمات بقاء السنّة فحسب، بل إنها أعطتها تلك الهوية التي جعلت السنّة تحمل طابع المرجعية في التشريع، وهذا ما يمكن استفادته من الآيات القرآنية وهي على أقسام، أهمها ما يلي: ما يلزم الأُمّة طاعة الرسول غير المشروطة، كقوله تعالى: ﴿مَّا أَوْفَاءَ اللَّائِي عَٰلَىٰ رَسُولِهِ مِن أَهْلِ الْقُرَىٰ فَإِذَا كُنَّ عِلَّةً لِّلرِّسُولِ أَلَا بِإِذْنِ اللَّهِ يُرَوَّىٰ وَالَّذِينَ آمَنُوا لَا يَتَّخِذُونَ دُولَةً بَيْنَهُمْ لِاتِّعَابٍ مِّنكُمْ مِّنكُمْ وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ؟(1). وقوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِن تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَدْوَىٰ سَنُ تَأْتُوا وَبِئْسَ لِلظَّالِمِينَ حَلِيلٌ﴾ (سورة النساء: 59).

7. 2 - سورة النساء: 59.